فقد ينفع الاحداث في مهل وليس ينفع بعد الكبرة الادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

ينشا الصغير على ما كان والده ان الغصون عليها ينبت الشجر

واما ما يلزم الانسان في تاديب نفسه فقسمان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح فالاول ما اصطلح عليه العقلا واستحسنه الادبا وليس لاصطلاحهم على وضعه تعليل ولا لتوافقهم على استحسانه دليل وقد كان جايزا في العقل ان يوضع على وجه اخر والثاني ما هو محمول على حال لا يجوز في العقل ان يكون على خلافها وهو معلل بالعقل في بالدليل لقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس بين لها ما تاتي من الخير وتذر من الشر واول مقدمات هذا ان يستبري الانسان حسن الظن بنفسه لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال عليه الصلاة والسلام اعدا عدوك نفسك وفي المعنا

كيف احترازي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي

وقال عمر رضي الله عنه العاجز من عجز عن سياسة نفسه وقيل من ساس نفسه ساد جنسه وكره قوم سوء الظن بالنفس لانه يعمي عن محاسنها ومن عمي عن محاسن نفسه فهو كمن عمي عن مساويها فلم ينف عنها قبيحا ولم يعرف منها حسنا وقال الجاحظ في البيان من تجاوز الحق في تهمة نفسه او في عداوته لها فظلمها ومن تجاوز الحق في حسن الظن بها او في محبتها امنها وقال الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم ولان قوم ان سوء الظن بالنفس ابلغ في صلاحها وقيل من رضي عن نفسه سخط عليه الناس ولقد احسن رحمة الله عليه حيث قال

لم ارض عن نفسي مخافة سخطها ورضى الفتى عن نفسه اغضابها

ولو انني عنها رضيت لقصرت عما تزيد بمثلها اسبابها

وتبينت اثار ذاك فاكثرت عذلي عليه وطال فيه عتابها

وعن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الشديد من الناس من غلبت نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما احببت وقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه

اداب الرياضة والاستصلاح

ويجمعه

ويجمعه امور منها التواضع وحسن الخلق والحيا والحلم والصدق وترك الحسد التواضع ولا يلبس المرء لبسة اجمل من التواضع من الكبر والاعجاب يسلبان الفضايل ويكسبان الرذايل والكبر يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة اما الكبر فيكسب المقت وقال عليه السلام لعمه العباس انهاك عن الشرك بالله وعن الكبر فان الله يحتجب منهما ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى المهلب بن ابي صفرة يسحب حلة ويمشي الخيلا فقال يا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة فرجع المهلب عن خيلايه ولاكنه زلة استرسال وخطا خطيئة اخذ الاخير ابن عوف فقال

فقال المهلب

عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على تيهه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة

وجلس نافع بن جبير بن مطعم في حلقة العلا بن عبد الرحمن الحرقي وهو يقرئ الناس فلما فرغ قال اتدرون لم جلست اليك جلست لاتواضع بالجلوس اليك ومثل هذا ينبغي فيه عن اولا يرخص له في فضول الاعجاب فيخفي محاسنه قال عليه السلام العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال علي رضي الله عنه الاعجاب افة الالباب وقال اجتنب بمنزلة التواضع نعمة لا يحسد عليها والعجب بلاء لا يرحم صاحبه وقيل للحجاج كيف وجدت العراق قال خير منزل لو بلغني الله فيه ان اتقرب اليه بدم اربعة فقاتل زمسمع ولي سجستان فاتاه الناس فقربهم وبذل لهم الاموال فلما عزل خرج على البصرة فبسط له الناس اردنتهم فمشا عليها وقال المركاريا شبه لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمي خرج اهل البصرة اثر فخطب خطبة فبلغ فيها واوجز فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططا ومعبد بن زرارة كان يوما في طريق فمرت به امراة فقالت يا ابا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال الثعلبي الهنتاه مثلي يكون من عبيد الله واياي سمال الاسد يلحظ راحلته فالتمسها الناس فلم يجدوها فقال والله لئن لم يرد علي راحلتي لا صليت له فالتمسها الناس ثانيا حتى وجدوها فقالوا قد رد الله راحلتك

Copyright © King Saud University